

اجتهادات ما لا يحدث في غيرها

تتسبغ ملاعب كرة القدم لما لا يحدث مثله في أى مكان آخر فى الكوكب على صعيد التفاعلات البشرية، سواء على صعيد المنتخبات المتنافسة ولاعبها وأطقمها الفنية، أو على مستوى الجمهور الذى يتكبد كثير من أفراد مشقة بأشكال مختلفة ليكونوا فى الموعد مؤازرين ومتطلعين إلى فرحة الفوز، وهم يعلمون فى الوقت نفسه أن حزنًا قد ينتظرهم فى نهاية مباراة أو خلالها، ولا يفقدون الأمل حتى إذا كانت الحسابات النظرية تفيد أن فرصة منتخبهم أضعف. وهذا هو ما يُميّز كرة القدم ويصل اختلافاً عن أى نشاط آخر إلى ذروته فى المسابقات الكبيرة، التى تُعد مسابقة كأس العالم أكبرها وأهمها على الإطلاق. تبدو هذه المسابقة، التى تُقام فى بضعة ملاعب لا تزيد مساحة كل منها على 7140 مترًا مربعًا

(68 x 105)
مترًا أمتار

، فضاء واسعًا تجتمع فيه وقائع ورميزات على نحو لا يمكن أن نجده فى أى نشاط آخر. وعلى سبيل المثال فقط يمكن أن يلتقى فى هذا الفضاء من يتعذر اللقاء بينهم بعيدًا عنه. التقى منذ أيام، على سبيل المثال فقط إيرانيون وأمريكيون وجهًا لوجه فى تنافس حضارى ناعم بعيدًا عن الصراع الخشن الذى يحول دون اللقاء بينهم حتى على مائدة المفاوضات التى تُجرى بواسطة طرف ثالث وفي هذا الفضاء قانون يتساوى الجميع أمامه فيحصل المتنافسون على فرص متكافئة إلا حين يُخطئ حكم مباراة أو أخرى. وأدخلت تقنيات حديثة سعيًا للحد من هذه الأخطاء، رغم الاختلاف على الحاجة إليها، ومعارضة عدد متزايد من محبى اللعبة التوسع فيها. وربما يكون فى هذه المعارضة حرص على أن تبقى كرة القدم فريدة. فإذا كان كثير من الأنشطة البشرية الآن معتمدًا على التقنيات الحديثة، وأسيرًا لها أحيانًا، فالأفضل ألا يمتد هذا الذى أصبح معتادًا إلى كرة القدم لكيلا يحدث فيها ما يحدث فى غيرها. وعندما نتأمل خطابات معارضى التقنيات الحديثة، نجد فيها ما

■ يعبر بشكل ما عن هذا المعنى، وما يفيد أن الأخطاء البشرية جزء لا يتجزأ من سحر كرة القدم